

﴿سَبَّحَ﴾ : موقوف لأنه أمر عند البصريين، وعند الكوفيين جزم بلام مضمرة<sup>(٢)</sup>، علامة جزمه سكون الحاء، فإذا صرّفت قلت: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ. ويقال للسبابة - أعنى الإصبع - السبّاحة والمسبّحة والمُشيرة. والتسبيح فى اللغة التنزيه. سبحان الله أى تنزيهاً لله، قال الأعشى:

أقولُ لَمَّا جاءنى فخرُهُ سبحانَ منْ علقمةَ الفاخرِ<sup>(٣)</sup>

﴿اسْمَ رَبِّكَ﴾ : «اسم» نصب مفعول به. ولو قلت: سبح باسم ربك لكان صواباً<sup>(٤)</sup>، إلا أن القراءة سُنّة، ومثله جُزْتُ زِيداً وجزت بزيد، وتعلّقتُ زِيداً

(١) وتسمى سورة الأعلى وهى مكية، وعدد آياتها تسع عشرة.

(٢) راجع ما قلناه عن إعراب ﴿فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ﴾ فى سورة الطارق. والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

(٣) ديوانه. ص ١٤٣، والخصائص: ٤٣٧/٢، وأساس البلاغة: سبح. ص ٢٠٠، والكتاب: ٣٢٤/١، وشرح أبيات سيبويه. ص ١٠١، وأمالى ابن السجى: ١٠٧/٢، ٥٧٨، والخصائص: ١٩٩/٢، والمقتضب: ٢١٨/٣، ولسان العرب: سبح: ص ١٩١٤، واستشهد سيبويه بالبيت على منع صرف سبحان للعلمية وزيادة الألف والنون.

وبهامش الكتاب عن السيرافى أنه قال ما ملخصه: «سبحان مصدر فعل لا يستعمل، كأنه قال سبح سبحاناً، كما تقول: كفر كفراناً وشكر شكراناً، قال: وأما قولهم سَبَّحَ يُسَبِّحُ فهو فعل وَرَدَّ على سبحان بعد أن ذكر وعرف».

الكتاب: ٣٢٤/١.

والبيت من قصيدة يهجو فيها الأعشى علقمة بن عُلانة ويمدح عامر بن الطفيل. وهو يتعجب فى البيت من علقمة الذى يفاخر عامر بن الطفيل.

(٤) قال الفراء: قوله عز وجل ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ﴾ و ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ كل ذلك قد جاء من كلام العرب.

معانى القرآن: ٢٥٦/٣.

وتعلّقتُ بزيد، وأخذت الخطامَ وأخذت بالخطام<sup>(١)</sup>. قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup> و «رَبِّكَ» جر بالإضافة. والكاف جر بإضافة الرب إليه، وفتح للخطاب.

﴿الأعلى﴾: جر صفة للرب<sup>(٣)</sup>، ولا يتبين فيه الإعراب لأن آخره ألف مقصورة. ولو جمعت الأعلى في غير اسم الله لقلت الأعلونَ، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾<sup>(٤)</sup> ونقول: كَلَّمُ الأعلى الأعلى، وكَلَّمُ الأعليان الأعليين، وكَلَّمُ الأعلونَ الأعليين. وكان الأصل الأعلاونَ، فسقطت الألف لسكونها وسكون الواو. وفي المؤنث: كلمت العليا العليا، والعليان العليين، وكلمت العلييات العلييات، هذا جمع سلامة، وجمع التكسير: كَلَّمُ العُلَى العُلَى<sup>(٥)</sup>.

﴿الَّذِي خَلَقَ﴾: «الذي» صفة للرب أيضاً<sup>(٦)</sup>، وبدل منه، ولا علامة فيه لإثنه اسم ناقص<sup>(٧)</sup> يحتاج إلى صلة وعائد. و«خلق»: فعل ماض<sup>(٨)</sup>، وهو صلة «الذي».

﴿فَسَوَّى﴾: نسق بالفاء على خلق<sup>(٩)</sup>. فإذا صرفتَ الفعل قلت: سَوَّى

(١) الخطام: «كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به».

القاموس المحيط: خطم. ص ١٤٢٦.

(٢) سورة الحجر. الآية (٩٨)، وسورة النصر. الآية (٣).

(٣) أو صفة لاسم.

(٤) سورة آل عمران. الآية (١٣٩)، وسورة محمد. الآية (٣٥).

(٥) والعلا جمع العُلَيَا؛ إذ تقول: المنزلة العُلَيَا والمكانة العُلَيَا، وفي الحديث: «اليد العليا خير من اليد السفلى».

(٦) «الذي»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية للرب.

(٧) أى غامض مبهم.

(٨) والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومفعول «خلق» محذوف.

(٩) الفاء: حرف عطف مبني على الفتح. و«سوى»: فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبلها.

يُسَوَّى تسوية فهو مُسَوٍّ والمفعول به مُسَوَّى. وكل ما جاء من مثال سَوَّى،  
وجَلَّى، وحلَّى، يجوز في مصدره وجه ثان، حَلَّى تحلّياً، وَسَوَّ تسوياً، وأنشد:  
فهي تُنزِي دلوها تُنزِيَا كَمَا تُنزِي شَهْلَةً صَبِيَا<sup>(١)</sup>

الشهلة: المرأة العجوز، ومثلها الشهيرة<sup>(٢)</sup>، والقحمة<sup>(٣)</sup>. فأما الزوالة<sup>(٤)</sup>  
فالمرأة الظريفة تكون تَابَةً<sup>(٥)</sup> وشابة. والتابّة العجوز.

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾: نسق على الأول. و«قدر» صلة الذي<sup>(٦)</sup>.

﴿فَهَدَى﴾: نسق على قدر. وفيه وجهان، قال قوم: هَدَى الذِّكْرَ كيف يأتي

الأنثى<sup>(٧)</sup>. وقال آخرون منهم الفراء: معناه والذي قدر فهدي وأضل، فاجتزأ  
بأحدهما للدلالة المعنى عليه<sup>(٨)</sup>. كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿سَرَّابِلَ تَقِيكُمْ  
الْحَرَّ﴾<sup>(٩)</sup> وأراد الحر والبرد، لأن ما يقي الحر معلوم أنه يقي البرد، فاعرف  
ذلك. فإذا صرّفت قلت: هدى يهدي هداية فهو هادٍ والمفعول به مهدي.

(١) هذا رجز لم يعرف قائله، وهو في شرح التصريح: ٧٦/٢، وشرح الشافية: ١٦٥/١،  
ولسان العرب: شهل. ص ٢٣٥٣، ونزا. ص ٤٤٠٢، والمنصف ١٩٥/٢، والمخصص:  
٣١٦/٤، والصحاح: شهل: ١٧٤٣/٥. (ويروى في المصدرين الأخيرين):

\* بات ينزى دلوه . . . . . \*

ويروى كلك: (باتت) بدل (فهي) وتنزى: تحرك.

(٢) والشهيرة. (٣) وهو قحّم.

(٤) وهو زول.

(٥) والتّاب: الرجل الكبير.

(٦) وقدّر يعني قدر الأشياء والمخلوقات وأنواعها وصفاتها وهيئاتها، وقراها بعضهم (قدّر)  
بالتخفيف، والمعنى فيهما واحد.

(٧) «روى عن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله: ﴿فَهَدَى﴾ قالوا: عرف خلقه كيف  
يأتي الذكر الأنثى، كما قال في (طه): ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ أي: الذكر  
للأنثى».

تفسير القرطبي: ٧٣٥٢ / ١٠. والآية (٥٠) من السورة.

(٨) «يقال: قدر فهدي وأضل، فاكنتي من ذكر الضلال بذكر الهدى، لكثرة ما يكون معه».

معاني القرآن للفراء: ٢٥٦/٣.

(٩) سورة النحل. الآية (٨١).

والهُدَى يكون مصدرًا واسمًا، كقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، لأن الله تعالى أنزل القرآن على قلب نبيه محمد ﷺ، وعلى آله ليَهْتَدَى به المتقون بتوفيق من الله. وقوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup> أى لا ترتابوا ولا تَشْكُوا أن هذا القرآن من عند الله لرصانة ألفاظه وإعجاز نظمه.

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ﴾: نسق على ما قبله. «أخرج»: فعل ماض وهو صلة الذى.

﴿المرعى﴾: مفعول الصلة، ولا علامة فيه لأنه مقصور، والأصل المرعى،

فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾<sup>(٣)</sup>: أى جعل الله المرعى أحوى، والأحوى شديد

الخضرة يضرب إلى السواد لريته ثم صيره غُثَاءً بعدما يبس، فمعناه تقديم وتأخير. والحوة حمرة تكون فى الشفة تضرب إلى السواد، والعرب تستحب ذلك. قال ذو الرمة:

لمياءُ فى شفتيها حوةٌ لَعَسُ      وفى اللثاتِ وفى أنيابها شنبُ  
صفراءُ فى نَعَجٍ بيضاءُ فى دَعَجٍ      كأنها فضةٌ قد مسها ذهبُ<sup>(٤)</sup>

(١)، (٢) قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

سورة البقرة. الآية (٢).

(٣) «جعله»: عطف على «أخرج» والهاء فى «فجعله»: مفعول به أول، و «غشاء»: مفعول به ثان. و «أحوى»: نعت، «ويجوز أن يكون حالا من المرعى، أى أخرجه أحوى أسود من شدة الخضرة والرى، فجعله غشاء بعد حوته».

الزمخشري: الكشاف: ٢٠٤/٤.

وجعله غشاء: أى جملة هشيما يابسًا كالغشاء، وهو ما يرمى به السيل من أوراق الشجر والحشائش مختلطا بالزبد.

(٤) ديوانه. ص ٣٢. وأول البيتين فى لسان العرب: شنب. ص ٢٣٣٦. ولعس. ص

٤٠٤١، وحواء. ص ١٠٦٢، وتاج العروس: شنب: ١٢٦/٢، والخصائص: ٢٩٤/٣،

وتفسير القرطبي: ٧٣٥٤/١٠ (ونُسب البيت فيه إلى الأعى).

واللَّعْسُ: سواد الشفة، وهو مما يستحسن. والشَّنبُ: رقة وعذوبة فى الاسنان. والنَّعَجُ: البياض الخالص. والدَّعَجُ: شدة السواد.

وأشده أبو عبيدة لذي الرمة أيضا في المرعى الأحوى:

حَوَاءُ قَرَحَاءِ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَّتْ فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبِرَاعِيمُ<sup>(١)</sup>

القرحاء: البيضاء، يقال للغرة القرحة. وأشراطية: مطرت بنوء الشرطين<sup>(٢)</sup>.

والذَّهَابُ (بكسر الذال) المطر الخفيف<sup>(٣)</sup>. والبراعيم جمع برعومة، وهي

الوردة قبل أن تفتح، ويقال لها الكمُّ والجمع أكمام. قال الله تبارك وتعالى:

﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾<sup>(٤)</sup> فإذا صرقت الفعل قلت: أحووى يحووى أحواءً

فهو محووى. ومنهم من يقول أحوأً يحوأً أحوياً مثل أحواءٍ. وإن شئت

قلبت إحدى الواوين ألفاً فقلت أحوأوى. وهذا اللفظ للبصريين، والأول

للكوفيين. والغناء ما يحمله السيل، ومثله الجفء، وهو ما تكسر وتهشم أيضا

من المرعى إذا يسس. والجفء مثل الجفء. قرأ رؤبة «فأما الزبد فيذهب

جفالا»<sup>(٥)</sup> قال أبو حاتم: ولا يُقرأ بقراءة رؤبة لأنه كان يأكل الفأر<sup>(٦)</sup>.

﴿سُنُقْرُوكَ﴾: السين علم للاستقبال، وكذلك سوف. و «نقرئك»: فعل

(١) ديوانه. ص ٣٩٩، ولسان العرب: ذهب. ص ١٥٢٣، وشرط. ص ٢٢٣٦ وقرح. ص

٣٥٧٣، وبرعم. ص ٢٦٠، وتاج العروس: ذهب: ٥٠٨/١، وشرط: ٣٠٩/١٠،

ومعجم مقاييس اللغة: ٣٦٢/٢، والمجمل: ذهب. ص ٢٧١.

ووصف الروضة بأنها حواء لخضرة نباتها. وروضة قرحاء: في وسطها نورٌ أبيض، أى الزهر الأبيض، وواحدة النور: نورة.

(٢) «الشرطان: نجمان من الحمل، وهما قرناه».

الصحاح: شرط: ١١٣٦/٣.

(٣) وواحدة الذَّهَابُ: ذهب، بكسر الذال.

(٤) سورة الرحمن. الآية (١١).

(٥) سورة الرعد. الآية (١٧).

وروى أن رؤبة كان يقرأها هكذا «لأنه لم يكن من لغته جفأتِ القدرُ ولا جفأ السيل».

لسان العرب: جفل. ص ٦٤٤.

وجفأت القدر: غلت فرمت بزبدها. وجفأ السيل: رمى بالزبد.

(٦) انظر: الكشاف: ٢/٢٨٥.

والمحتسب: ٣٧/١.

مستقبل، علامة رفعه ضم الهمزة. والكاف اسم محمد ﷺ في موضع نصب<sup>(١)</sup>.

﴿فَلَا تَنْسَى﴾: «لا» جحد بمعنى لست تنسى. و «تسى»: فعل مضارع ولا علامة للرفع فيه لأن الألف في آخره بدل من ياء<sup>(٢)</sup>، والأصل تَنْسَى، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقال آخرون: «لا» نهى و «تسى» جزم<sup>(٣)</sup>، والأصل فلا تنس، بفتح السين، ثم أتى بالألف دعامة لفتح السين ليوافق رءوس الآي، كما قرأ حمزة: «لا تخف دركا ولا تخشى»<sup>(٤)</sup> فإذا صرَّفتَ الفعل قلتَ نسيت أنسى نسياناً فأنا ناسٍ، والمفعول به مَنسَى.

- (١) السين: حرف استقبال مبنى على الفتح. و «نقري»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به.
- (٢) الفاء حرف عطف و «لا»: حرف نفي مبنى على السكون. و «تسى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
- (٣) «لا»: ناهية، حرف مبنى على السكون. و «تسى»: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأشبهت فتحة السين فصارت الفاء.
- والمعنى في القولين جميعاً فليس تنسى، وهو خير وليس ينهى، ولا يجوز عند أكبر أهل اللغة أن يُنهى إنسان عن أن ينسى، لأن النسيان ليس إليه.
- إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٥/٥.
- (٤) سورة طه. الآية (٧٧).

والقراءة بالرفع: (لا تخاف) إلا أن حمزة قرأها بالجزم على أنه نهى (لا تخف). وثمة ثلاثة آراء في إثبات الياء في «تخشى»:

أولاً: أنه مستأنف على تقدير: ولا أنت تخشى.

ثانياً: أن يكون مجزوماً، والألف مشبعة من فتحة.

ثالثاً: أن يكون على تقدير حذف الحركة.

انظر: تفسير القرطبي: ٤٤٠١/٦.

والحجة في القراءات السبع. ص ٢٤٥.

وابن مجاهد: كتاب السبعة في القراءات. ص ٤٢١.

وقوله: ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا﴾ أي: لا تخاف إدراكاً ولحاقاً.

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: «إلا» استثناء. و «ما» نصب على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذى. و «شاء» فعل ماض وهو صلة ما. و «الله» رفع بفعله<sup>(١)</sup>.  
 ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾: «إن» حرف نصب، والهاء نصب بإن وهى كناية عن اسم الله تعالى «يعلم» فعل مضارع وهو خبر إن<sup>(٢)</sup>. و «الجهر»: مفعول يعلم «وما» نسق على الجهر<sup>(٣)</sup>. و «يخفى»: فعل مستقبل وهو صلة ما<sup>(٤)</sup>. يقال: خَفِيَ يَخْفَى خَفْوًا وَخُفْوًا وَخَفَاءً، ومنه قولهم بَرِحَ الخَفَاءُ أى انكشف الغطاء<sup>(٥)</sup>. وَخَفَى خَفِيًّا فَهُوَ خَافٌ إِذَا اسْتَرَّ، وَأَخْفَيْتَهُ أَنَا أَخْفِيهِ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾<sup>(٦)</sup> أى أكاد أخفيها من نفسى فكيف أطلعكم عليها، وقرأ سعيد بن جبیر: «أكاد أخفيها» بفتح الألف، فمعناه أظهرها، يقال: خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتَهُ<sup>(٧)</sup>. قال امرؤ القيس:  
 خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُجَلَّبٍ<sup>(٨)</sup>

- (١) «إلا»: حرف استثناء مبنى على السكون و«ما»: اسم موصول بمعنى (الذى) مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل تنسى. وجملة «شاء الله»: صلة «ما».  
 (٢) «إن»: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إن. و «يعلم»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر «إن».  
 (٣) الواو: حرف عطف و«ما»: معطوفة على الجهر.  
 (٤) «يخفى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وجملة «يخفى» صلة ما.  
 (٥) ومنه قول حسان بن ثابت:

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا  
 وإلا فاصبروا لجلاد يوم  
 وكان الفتح وانكشف الغطاء  
 يعين الله فيه من يشاء

ديوانه. ص ٧٤.

(٦) سورة طه. الآية (١٥).

(٧) ويقال: خفيت الشئ: كتمته، فالفعل من الأضداد.

(٨) ديوانه. ص ٥١، وفيه (عشى) بدل (سحاب)، ولسان العرب: خفى. ص ١٢١٦، ومعجم

مقاييس اللغة: ٢٠٢/٢، وفيهما: (سحاب مركب) بدل (سحاب مجلب).

وخفاهن: أظهرهن. والودق: المطر: «وخص مطر العشى لأنه أغزر. والمجلب: الذى تسمع له جلبة لشدة وقعته. ويروى «محلَّب»، وهو الذى يتحلب بالمطر. وصف العشى به على معنى النسب».

ديوان امرئ القيس. ص ٥١.

يصف جِحْرَةَ الْفِئْرَةِ<sup>(١)</sup> وأن الفرس أخرجهن من جِحْرَتِهِنَّ بِحُضْرِهِ، وهو شدة عدوه، كما يخرجهن المطر. ومن ذلك سُمِّي النَّبَّاشُ الْمُخْتَفَى، لأنه يظهر الأكفان<sup>(٢)</sup>.

﴿وَيُسْرُكٌ﴾: الواو حرف نسق. و «نيسرك»: فعل مضارع، علامة رفعه ضم آخره<sup>(٣)</sup>. والكاف في موضع نصب. فإذا صرَّفت قلت: يَسْرٌ يُسِّرُ تيسيراً فهو مُيسِّرٌ.

﴿لِلْيَسْرِ﴾: جر باللام الزائدة، ولا علامة للجر لأنه اسم مقصور<sup>(٤)</sup>.  
﴿فَذَكِّرْ﴾: موقوف لأنه أمر<sup>(٥)</sup>. وإذا صرَّفت قلت: ذَكَرٌ يَذْكُرُ تذكيراً فهو مُذَكِّرٌ.

﴿إِنْ نَفَعْتَ﴾: «إن» حرف شرط «نفعت» فعل ماض وهو في معنى المستقبل<sup>(٦)</sup>، لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل المستقبل. فلما اجتمع نون أدغمت النون في النون، فالتشديد من جمل ذلك. والتاء تاء التانيث.

﴿الذِّكْرَى﴾: رفع بفعلها<sup>(٧)</sup>.

(١) الْجِحْرَةُ: جمع جِحْر، وهو ما تحفره الحيوانات لأنفسها. ويجمع الجِحْرُ أيضاً على أجحار وجحور. والفئرة: جمع فأر، وثمة جمع آخر وهو فتران.

(٢) وهو من قولهم: «اختفت الشيء»: استخرجته.

لسان العرب: خفا. ص ١٢١٦.

(٣) والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

(٤) و «اليسرى»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، والجار والمجرور «اليسرى» متعلقان بنيسرك. وقيل: إن المقصود باليسرى: الطريقة اليسرى، وهي عمل الخير، وقيل: الجنة.

انظر: تفسير القرطبي: ٧٣٥٦/١٠.

(٥) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(٦) «إن»: حرف شرط مبني على السكون. وهي أم أدوات الشرط. و «نفع»: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث، وتاء التانيث حرف مبني على السكون.

(٧) الذكري: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

فإن قيل لك: فأين جواب الشرط؟ فقل: معنى الآية التقديم والتأخير: إن نفعت الذكرى فذكر. وإنما أخر لردوس الآي.

ويقول آخرون: «إن» بمعنى «قد» أي فذكر قد نفعت الذكرى<sup>(١)</sup>. ولا علامة للرفع في الذكرى، لأنه اسم مقصور.

﴿سَيَذْكُرُ مَنْ يَخْشَى﴾: السين تأكيد للاستقبال. و «يذكر» فعل مستقبل، علامة رفعه ضم آخره، وعلامة الاستقبال الياء التي في أوله. ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ «مَنْ» رفع بفعله لا علامة للرفع فيه لأنه اسم ناقص. و «يخشى» صلة مَنْ. ولا علامة للرفع فيه لأنه فعل معتل. والأصل يَخْشَى<sup>(٢)</sup>، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. فإذا صرقت قلت: خَشِيَ يَخْشَى خَشِيَةً فهو خاشٍ، والمفعول به مَخْشَى.

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾: يتجنب: نسق على سيدكر، والهاء في موضع نصب.

﴿الْأَشْقَى﴾: رفع بفعله<sup>(٣)</sup>. يقال زيد الأشقى، والمرأة الشقيًا، مثل الأعلى والعليا.

ويقال: كَلَّمَ الْأَشْقَى الشَّقِيَا، وَكَلَّمَ الْأَشْقِيَانَ الشَّقِيَيْنِ، وَكَلَّمَ الْأَشْقُونَ الْأَشْقِينَ، وَكَلَّمَتِ الشَّقِيَّاتُ الشَّقِيَّاتِ.

(١) وقال بعضهم: إن معنى قوله: ﴿فَلَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾:

«فذكر إن نفعت الذكرى أو لم تنفع، فحذف... وقيل: إن «إن» بمعنى ما... لا بمعنى الشرط؛ لأن الذكرى نافعة بكل حال... وذكر بعض أهل العربية: أن «إن» بمعنى إذ، أي إذ نفعت».

تفسير القرطبي: ٧٣٥٧/١٠.

(٢) يخشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

(٣) الأشقى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

﴿الَّذِي﴾: نعت للأشقى، وهو اسم ناقص<sup>(١)</sup>.

﴿يُصَلِّي﴾: صلة الذي<sup>(٢)</sup>. يقال: صَلَّى فلان النار<sup>(٣)</sup> يَصَلِّي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فهو صال، والمفعول به مَصَلِيًّا. وأتى النبي ﷺ بشاة مصلية أى مشوية<sup>(٤)</sup>، وحكى الفراء مُصَلَاة. وأصله الله يُصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلِّ. وقد يقال صَلَّى وَأَصَلِّي بمعنى واحد، لأن الأعمش قرأ «سوف نَصَلِّيهِ»<sup>(٥)</sup> بفتح النون. وقال آخرون: أصلته جعلته في النار على جهة الإحراق والإفساد، وصَلَّيته جعلته في النار على جهة الشئ والإصلاح<sup>(٦)</sup>.

﴿النَّارِ﴾: مفعول يصلى.

﴿الْكُبْرَى﴾: نعت للنار<sup>(٧)</sup>. يقال: الرجل الأكبر، والجارية الكبرى، والرجلان الأكبران، والجاريتان الكبيران، والرجال الأكبر، والنساء الكبُر.

فإن قيل: لِمَ صار الاختيار أن تقول الأفعال والفُعلى بالالف واللام؟ فالجواب في ذلك أن العرب تقول زيد أكبر من فلان، فإذا نزعوا «من» قالوا: زيد الأكبر، ف «من» تنوب عن الألف واللام لأنها كالمضاف إليه. فجاءت أنثى الأفعال فُعلى. وربما خزلوا<sup>(٨)</sup>، لأن الأخفش حكى أن بعضهم قرأ: «وقولوا

(١) «الذي»: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع نعت للأشقى.

(٢) يصلى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الأشقى. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها، لأنها صلة «الذي».

(٣) صلى فلان النار، أى: قاسى حرها.

(٤) روى أن رجلا شكوا إليه ﷺ الجوع فأثنى مصلية فاطعمه منها.

الفائق في غريب الحديث: ٣١٠/٢.

(٥) سورة النساء. الآية (٣٠).

(٦) يقال: «صليت اللحم، بالتخفيف، على وجه الصلاح معناه شويته، فاما أصلته وصلَّيته فعلى وجه الفساد والإحراق».

لسان العرب: صلا. ص ٢٤٩١.

(٧) الكبرى: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. والنار الكبرى: نار جهنم، والصفرى نار الدنيا.

(٨) خزلوا: قطعوا.

للناس حُسْنِي»<sup>(١)</sup> بالإمالة، مثل حُبَلِي. وإن شئت قلت في المذكر: الأكبرون، وفي النساء: الكبريات. وإنما قال: ﴿الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾، لأن النار

مؤنثة تصغيرها نُورِيَّة. وجمع النار أنُور ونيران. قال عمر بن أبي ربيعة:

فلماً فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيحُ شبت بالعشاء وأنُور<sup>(٢)</sup>

﴿قَدْ﴾: حرف توقع ﴿أَفْلَحَ﴾: فعل ماضٍ: ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾: من: رفع

بفعله وهو اسم ناقص<sup>(٣)</sup>. و ﴿تَزَكَّى﴾: فعل ماضٍ وهو صلة من<sup>(٤)</sup>. فإذا صرفت قلت: تزكى يتزكى تزكياً فهو مُتَزَكٍّ.

﴿وَذَكَرَ﴾: الواو حرف نسق.. و «ذكر» فعل ماضٍ<sup>(٥)</sup>. يقال: ذكرت

الحاجة، وأذكرتها غيرى. فأما الحديث «اغتسل من الجنابة فإنه أذكرُ للجماع» أى أحد<sup>(٦)</sup>. ويقال: اجعل حاجتى منك على ذُكر<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة البقرة. الآية (٨٣).

وانظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤١/١

(٢) ديوانه: ص ٦٥، والمقتضب: ٢٠٣/٢، والمخصص: ٧١/١. (واستشهد ابن سيده بالبيت على أن ما لا أصل له في الهمزة نحو ساق ونار فإنه إذا كُسِرَ على أَفْعَلٍ انضمت الواو فيه فانقلبت همزة).

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾:

«ثم»: حرف عطف مبنى على الفتح، يدل على الترتيب والتراخي: «لا»: حرف نفى مبنى على السكون. «يموت»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و «فيها»: فى حرف جر مبنى على السكون. ها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر به «فى» والجار والمجرور متعلقان بـ «يموت». و «يحيا»: عطف على «لا يموت».

ولم ترد هذه الآية فيما تحت يدي من نسخ الكتاب.

(٣) قد: حرف تحقيق مبنى على السكون. و«من»: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

(٤) وجملة (تزكى): لا محل لها. وتزكى: تطهر من الرياء. وقيل: شهد أن لا إله إلا الله.

(٥) و«ذكر» عطف على «تزكى».

(٦) يقال: ذهب ذُكْرَةُ السيف وذُكْرَةُ الرجل، أى حدتهما. وفى الحديث: أنه كان يطوف على نسائه ويغتسل من كل واحدة منهن غُسْلاً، فمثل عن ذلك فقال: إنه أذكر، أى أحد.

لسان العرب: ذكر ص ١٥٠٩.

(٧) تقول: ذكرته ذِكْرًا وَذُكْرًا.

﴿اسْمَ رَبِّهِ﴾: «اسم»: مفعول. و «ربه» جر بالإضافة<sup>(١)</sup>.  
﴿فَصَلِّ﴾: نسق على ذكر.

﴿بَل﴾: حرف تحقيق، وهي تنقسم ثلاثة أقسام: تكون حرف نسق استدراكا للكلام، وتكون لترك الكلام وأخذ في غيره كقوله تعالى ذكره: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿٢﴾، وتكون بمعنى (رُب) فيخفض بها كقولك: بل بلد جاوزته، معناه رب بلد جاوزته<sup>(٣)</sup>. فإذا زدت على (بل) ألفا مقصورة صارت جواباً للجحد وصلح الوقف عليها<sup>(٤)</sup>، كقوله: ﴿أَوْلَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿تُؤَثِّرُونَ﴾: فعل مضارع<sup>(٦)</sup>. وقرأ أبو عمرو «يؤثرون» بالياء، جعل الإخبار عن غيب. وقرأ حمزة «بل تؤثرون» بإدغام اللام في التاء لقرب المخرجين<sup>(٧)</sup>، ولأن اللام ساكنة.

فإن سأل سائل فقال: لم أظهر اللام عند التاء نافع وغيره وأدغم الباقون؟ فالجواب في ذلك أنهم فرقوا بين المتصل والمنفصل. ألا ترى أن «بل» كلمة و «تؤثرون» كلمة. وكذلك جميع ما يرد عليك في القرآن مثل ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾<sup>(٨)</sup>

(١) والهاء ضمير مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه.

(٢) سورة (ص). الآيتان (١)، (٢).

(٣) تأتي (بل) للعطف، وهو أشهر مواقعها، وللإضراب عن الأول، وأن تجيء في أول الكلام ويكون الاسم بعدها مجروراً بـ «رُب» المحذوفة.

انظر: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. ص ٢٢٣ - ٢٢٥.

(٤) «بلى»: حرف جواب أصلى الألف، وقال جماعة: الأصل بَلْ، والألف رائدة، وبعض هؤلاء يقول: إنها للتانيث، بدليل إمالتها.

ابن هشام: معنى اللبيب: ١/١٣١.

(٥) سورة البقرة. الآية (٢٦٠).

(٦) «تؤثرون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

(٧) مخرج التاء: طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومخرج اللام: حافة اللسان متصلاً بأصول الثنايا والرباعيات.

(٨) سورة يوسف. الآيتان (١٨) و(٨٣).

و ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> ، ففسه على هذا إن شاء الله . والاختيار عندي إظهار التاء لأن التقدير: بل أنتم تؤثرون .

﴿الْحَيَاةُ﴾ : مفعول تؤثرون ﴿الدُّنْيَا﴾ : نعت للحياة<sup>(٢)</sup> .

يقال للرجل الأدنى ، وللمرأة الدنيا ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٣)</sup> وتثنيته وجمعه كثنية الكبرى ، وقد فسره أنفا<sup>(٤)</sup> .

﴿وَالْآخِرَةُ﴾ : رفع بالابتداء<sup>(٥)</sup> . ﴿خَيْرٌ﴾ : خبر الابتداء .

﴿وَأَبْقَى﴾ : نسق على خير ، ولا يتبين فيه الإعراب لأنه معتل .

﴿إِنَّ هَذَا﴾ : «هذا» : نصب بإن<sup>(٦)</sup> . ﴿لَفِي﴾ : اللام تأكيد<sup>(٧)</sup> . و «في» حرف

جر وهو حرف الوعاء<sup>(٨)</sup> ، كقولك : اللبن في الوطْب ، والسمن في النَّحْي ، والغسل في الظَّرْف<sup>(٩)</sup> . ﴿الصُّحُفِ﴾ : جر بفي .

﴿الْأُولَى﴾ : نعت للصحف . ﴿صُحُفٍ﴾ : بدل منه .

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ : جر بالإضافة ، إلا أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف<sup>(١٠)</sup> .

( ١ ) سورة النساء . الآية (١٥٥) .

( ٢ ) «الدنيا» : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

( ٣ ) سورة الأنفال . الآية (٤٢) . والعدوة الدنيا : الجانب الأدنى من الوادي من المدينة .

( ٤ ) راجع ما قيل عن إعراب «الكبرى» في هذه السورة .

( ٥ ) والواو حالية .

( ٦ ) (ها) : للتثنية ، حرف مبني على السكون . (ذا) : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن» .

( ٧ ) وتسمى هذه اللام اللام المزحلقة ، وهي التي تدخل على خير «إن» . واللام حرف مبني على الفتح ، و«في» : حرف جر مبني على السكون .

( ٨ ) يقول سيبويه : «أما (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك : هو في الغُلِّ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له» .

الكتاب : ٢٢٦/٤ .

( ٩ ) الوطْب : سقاء اللبن والنحْي : زق السمن والظَّرْف : الوعاء .

(١٠) «إبراهيم» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف .

﴿مُوسَى﴾: جر نسق على إبراهيم، ولا يتبين فيه الإعراب لأنه اسم

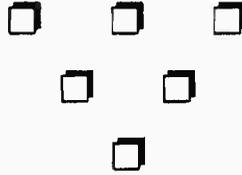
مقصور.

واختلفوا لِمَ سَمِيَ موسى موسى، فقال قوم: هو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتُ رأسه إذا حلقته، كأن موسى كان حديدًا<sup>(١)</sup>. وقال آخرون: موسى فُعَلَى من ماس يَمِيس إذا تبخرت في مشيته. وقال آخرون: إنما هو بالعبرانية «مُوشَى» فعرب، كما قالوا مَسِيح وإنما هو بالعبرانية «مَشِيحًا». وقال آخرون: إن موسى عليه السلام لما قذفته أمه في اليم خوفًا من فرعون أن يقتله وجده القبط على ساحل البحر بين «مو» و «سا» فالمو الماء، والسا الشجر، فسمى موسى لذلك<sup>(٢)</sup>. وقرأ الكسائي مُوسَى بالهمزة، وهذا حرف غريب، فإن كان صحيحًا فيكون من مَأَسْتُ بين القوم إذا أفسدت بينهم، قال الهذلي:

إمّا ترى رأسي أزرى به مأسُ زمانِ ذى انتكاثِ مؤوسٍ<sup>(٣)</sup>

ويكون مُفْعَلًا من الأُسوة. وهذا حرف غريب، ما استخرجه أحد علمته

غيري، فاعرفه فإنه حسن.



(١) من الرّسَى، وهو الحلق؛ يقال: «أوسى رأسه، أى حلقَ والمُوسَى: ما يُحلق به. قال الفراء: هى فُعَلَى وتؤنث . . . وقال عبد الله بن سعيد الأموى: هو مذكر لا غير. يقال: هذا موسى . . . وهو مُفْعَلٌ من أوسيتُ رأسه، إذا حلقته بالمُوسَى. وقال أبو عبيد: ولم نسمع التذكير فيه إلا من الأموى».

الصحاح: وسى: ٢٥٢٤/٦ وجمع مؤسَى - هنا - مؤاس.

(٢) انظر: د. فتح الله سليمان: الألفاظ الأعجمية فى الأمثال العربية القديمة. ص ٣٨، ٣٩.

(٣) البيت للأفوه الأودى. ديوانه. ص ١٦.

والمأس: الشر والإفساد.